ان كنتم صادقين واشتهرت المناظرة بين الصحابة في مسائل ورجوع
بعضهم الى بعض وقال ابو يوسف ناظرت مع ابي حنيفة في مسئلة خلق
القرآن ستة اشهر وقال المبتدعة لا يجوز لقوله تعالى ولا تنازعوا
فتفشلوا والجواب اي لا تنازعوا في طلب غير الحق وانما ذكره المناظرة للمراء
لقوله عليه السلام من تسمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به يوم القيامة
ويكره ايضا الجدال لطلب الجاه ونوع الدنيا اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا اي ما في الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون قال فصل فان قيل ما حد العلم قال اهل السنة والجماعة
معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوقين اقول هذا
التعريف للقاضي ابي بكر الباقلاني من الاشعرية واعترض عليه
بانه ليس بجامع لخروج علم الباري لان المعرفة اسم للعلم المحدث
وهو انكشاف عن شيء بعد لبس وتوهم والله منزه عنه ولا يلتفت
الى قوله بعض الكرامية بان الله يوصف بالمعرفة والعارف كما يوصف
بالعالم لان اسماء الله تعالى توقيفية ولم يرد التوقيف باطلاق العارف
عليه والمعتزلة الى دفع هذا الاعتراض بان هذا تعريف لعلم المخلوقين
لا لمطلق العلم وفيه نظر لانه تعريف لفرد والتعريف انما هو للحقيقة
لا للافراد وقال الجبائي من المعتزلة في تعريفه هو اعتقاد الشيء
على ما هو به من ضرورة او دليل واعترض عليه بانه لو للتشكيك وهو
ينافي التحديد وانه ليس بجامع لخروج المعدوم فانه لا يصح شيء ولا
عن قول بانه لو للتقسيم المحدود لا للتشكيك وعن الثاني بانه المعدوم
عنده اشياء شيء وقال ابن منصور الماتريدي العلم صفة ينجلي
بها المذكور لمن قامت هي به وقيد بالمذكور اي ما يذكر ويمكن
ان يعتبر عنه ليندرج تحته الموجود والمعدوم وفيه ما فيه وهو
ان التجلي يشمل الظني ويمكن ان يقال المراد بالتجلي التام فيخرج الظني
قيل واقربها الى الصحة في تعريفه صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض

وهو

وهو شامل لادراك الحواس والتصورات بناء على انها لا تفيد
لها لكن لا يشمل اليقينات من التصديقات وقال بعضهم العلم غني
عن التعريف لان البعض منه بديهي كالعلم بان الشيء اما ان يكون نفسه
واما ان لا يكون واذا كان هذا التقييد بديهيا فمطلق العلم يكون بديهيا
لان المتوقف عليه البديهي اولى ان يكون بديهيا وفيه نظر لانه ان اراد
ان العلم المقيد بديهي اي بتصور حقيقته فممنوع بل هو غني التأمل
وان اراد حصول التصديق به فمسلم لكن لا يلزم من بداهة التصديق
بداهة تصوراته حتى يكون مطلق العلم بديهيا وقيل لا يحد لعسره
لانه لو عرف لكان بغيره لامتناع تعريف الشيء بنفسه ولو عرف بغيره
لزم الدور لتوقف العلم على الشيء المتوقف على العلم واجيب بعدم لزوم
الدور لان الجهة مختلفة فان غير العلم موقوف على حصول العلم بغيره
لا على تصور العلم وتصور العلم موقوف على تصور غيره فلا دور قال
وعلم الله تعالى بالاحاطة والخبر على ما هو به لانه لا يوصف بالمعرفة لانه
لم يزل عالما بالاشياء قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا اقول هذا
تعريف علم الله تعالى والخبر بالضم العلم بالشيء قال الله تعالى وقد احطنا
بما لديه خبرا اي علما والخبير العالم بالشيء ومعنى التعريف علم الله تعالى
هو احاطة بالشيء المعلوم على ما هو به وانما عرف علم الله تعالى بالاحاطة
دون المعرفة لانها اسم للعلم الحادث والله تعالى لا يوصف علمه بها لانه قديم
كما بينا غير مرة انه لم يزل عالما قال وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشيء
على ما هو به وهو باطل لان المعدوم ليس بشيء ولا يطلق عليه اسم
الشيء اقول قوله وهذا باطل اي هذا التعريف لانه ليس بجامع لخروج
المعدوم فانه ليس شيئا وعلم الله تعالى ايضا فانه لا يطلق عليه معرفة ويمكن
ان يجاب عنه بانه جامع فان المعدوم الممكن شيء حقيقة عندهم وعلم الله
مطلق عليه معرفة لان اسماء الله عندهم غير توقيفية قال لان الله
خلق الاشياء لا من شيء بقوله كن فيكون وعندنا بالعكس لا بالقول اقول

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)